اتجاهات السياسة اللغوية

تأليف:

أ.د. محمود فهمي حجازي

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language

المحاضرات (٧)

اتجاهات السياسة اللغوية

أ.د. محمود فهمي حجازي

هذا الكتاب :

هذا كتاب في اتجاهات السياسة اللغوية أعد بالتوازي مع محاضرة في الموضوع نفسه بدعوة كريمة من مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للغة العربية، وتلقي - بعون الله - في جدة.

هذا الموضوع يقدم رؤية منهجية لخبرات مختلفة وتجارب متعددة في السياسة اللغوية في عدة دول أوربية وآسيوية. والهدف من تقديم هذا الموضوع إثارة الاهتمام به على المستوى الثقافي في العام أملا في اكتمال ملامحه من أجل مستقبل أفضل نصل إليه بعون الله بعد تجاوز الصعوبات الحالية. السياسة اللغوية أو التخطيط اللغوي موضوع لغوي مجتمعي. لا يقتصر الأمر على تنمية المفردات والأساليب ووضع المصطلحات للوفاء بمتطلبات الحياة المعاصرة. التخطيط اللغوي يتناول اللغة في استخدامها في الحياة، وما أكثر قضايا ذلك. وهنا خبرات لدينا ولدى غيرنا، والحكمة ضالة المؤمن.

إن التنمية اللغوية لا تتحقق إلا بمعرفة منفذيها بأهمية اللغة وبوعيهم بها. التنمية اللغوية هادفة إلى بناء مستقبل أفضل للجماعة اللغوية. وقد وصف الوعي اللغوي في بعض الكتابات المتخصصة بأنها الثقافة اللغوية، والمقصود بها الموقف من اللغات بصفة عامة واللغة الوطنية واللغات الأجنبية على وجه الخصوص.

أ.د. محمود فهمي حجازي

المملكة العربية السعودية - الرياض
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف: ٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢+ ٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨+
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa
www.kaica.org.sa



ردمك: ٣ - ١ - ٩٠٦٧٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

المحاضرات (٧)

اتجاهات السياسة اللغوية

أ.د. محمود فهمي حجازي



الطبعة الأولى
الرياض
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حجازي، محمود فهمي

اتجاهات السياسة اللغوية. /محمود فهمي حجازي.- الرياض، ١٤٣٦ هـ

٦٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٣ - ١ - ٩٠٦٧٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- اللغة العربية أ. العنوان

ديوي ٤١٠ ١٤٣٦/٥٥٠١

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٥٥٠١

ردمك: ٣ - ١ - ٩٠٦٧٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨



كلمة المركز

انطلاقا من اهتمام مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، بدراسة أوضاع اللغة العربية وأحوالها، وتحقيقا للأهداف التي يتغياها المركز، وحرصا منه على تنويع مناشطه وفعالياته والشرائح المستهدفة، فقد أقر مجلس الأمناء في المركز برنامجا علميا تحت اسم: (برنامج المحاضرات العلمية) تُقَدّم من خلاله، محاضرات نوعية ومتميزة، وذلك باستقطاب علماء ومتخصصين في اللغة العربية من العرب وغيرهم.

ويهدف المركز من خلال برنامج المحاضرات العلمية إلى تسليط الضوء على موضوعات لغوية مختارة، وعلى قضايا وإشكالات تمس الهوية اللغوية العربية، ومعالجتها بطرح علمي معاصر، للخروج بمشروعات علمية متنوعة تساهم في خدمة اللغة العربية، وتعزيز محلّها بين اللغات.

ويعقد المركز برنامج المحاضرات في أماكن متفرقة، يدعى إليها المتخصصون في اللغة، والباحثون والمهتمون، وطلاب الدراسات العليا، ويتضمن البرنامج إلى جانب المحاضرة حلقة نقاش متخصصة في اهتمام المحاضِر، ومسيرته العلمية، والآفاق البحثية التي رادها، والتي يوصي بارتيادها.

ويسرنا أن نضع بين أيديكم نص المحاضرة التي قدمها سعادة الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي، بعنوان : «اتجاهات السياسة اللغوية»، واثقين بأنكم ستجدون فيها وفرا علميا، ومفاتيح لمشروعات علمية وعملية.

الأمانة العامة

تقديم

هذا كتاب في اتجاهات السياسة اللغوية أعد بالتوازي مع محاضرة في الموضوع نفسه بدعوة كريمة من مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للغة العربية، وتلقى - بعون الله - في جدة.

هذا الموضوع يقدم رؤية منهجية لخبرات مختلفة وتجارب متعددة في السياسة اللغوية في عدة دول أوربية وآسيوية. والهدف من تقديم هذا الموضوع إثارة الاهتمام به على المستوى الثقافي في العام أملا في اكتمال ملامحه من أجل مستقبل أفضل نصل إليه بعون الله بعد تجاوز الصعوبات الحالية. السياسة اللغوية أو التخطيط اللغوي موضوع لغوي مجتمعي. لا يقتصر الأمر على تنمية المفردات والأساليب ووضع المصطلحات للوفاء بمتطلبات الحياة المعاصرة. التخطيط اللغوي يتناول اللغة في استخدامها في الحياة، وما أكثر قضايا ذلك. وهنا خبرات لدينا ولدى غيرنا، والحكمة ضالة المؤمن.

إن التنمية اللغوية لا تتحقق إلا بمعرفة منفذيها بأهمية اللغة وبوعيهم بها. التنمية اللغوية هادفة إلى بناء مستقبل أفضل للجماعة اللغوية. وقد وصف الوعي اللغوي في بعض الكتابات المتخصصة بأنها الثقافة اللغوية، والمقصود بها الموقف من اللغات بصفة عامة واللغة الوطنية واللغات الأجنبية على وجه الخصوص. ومن أهم ملامح الثقافة اللغوية التي ننشدها للأمة العربية:

أ. بيان الموقف من اللغة الوطنية وأنها أيضا لغة الحاضر والمستقبل.

ب. كون العربية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف لا يتناقض مع العمل لجعلها لغة الحضارة والعلوم والتقنيات المعاصرة.

ج. إتقان العربية لا يعني الإهمال في تعلم اللغة الإنجليزية ولغات أخرى.

د. العربية ليست لغة الماضي والتراث وحدهما، ولكنها أيضا جديرة بأن تكون عنصرا موحدا للأمة العربية في الحاضر والمستقبل.

هـ. العربية لها مكانتها في العالم المعاصر. هي اللغة الجامعة لكل المسلمين في شعائرهم ولغة التراث العربي الذي شاركت فيه الشعوب الإسلامية، وهي إحدى اللغات العالمية المعاصرة.

ولهذا كله، اللغة العربية جديرة بسياسة لغوية شاملة تحقق للعرب دورهم وللمسلمين مكانتهم في الحاضر والمستقبل.

يضم هذا الكتاب عدة فصول تتناول اتجاهات السياسة اللغوية في الدول الأوربية وما يتصل بها في خارج القارة والخبرات الكبرى للسياسة اللغوية في عدد من دول آسيا والخبرات والتحولات في السياسة اللغوية في آسيا الوسطى وتترستان والقوقاز.

لقد أفاد هذا الكتاب من عدد من الكتب والتقارير والإمكانات ونظر في عدد من التجارب والخبرات برؤية عربية تأمل الخير للعالم الإسلامي والإنسانية.

والله ولي التوفيق.

أولاً: السياسة اللغوية الفرنسية وبناء الدولة الحديثة:

١. الإطار التاريخي:

أ. بدأت الدولة الفرنسية خطتها اللغوية في العهد الملكي سنة ١٥٣٩، وبذلك كانت أول دولة أوربية تضع سياسة لغوية.

ب. دعمت هذه السياسة استخدام الفرنسية بدلا من اللاتينية، وبدلا من اللغة التي كانت سائدة في الجنوب (لغة Occistan).

ج. بعض أقاليم الدولة كانت لها لغات محلية أخرى، فأصبحت الفرنسية لغتهم الثانية أو لغتهم الأولى.

٢. الأهمية المعاصرة:

أ. اللغة الفرنسية هي اللغة الوطنية في فرنسا وإحدى لغتي بلجيكا وإحدى لغات سويسرا.

ب. اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية لجزيرة مايوت في المحيط الهندي وباقي مناطق الجزر قرب مدغشقر (مالاجاش).

ج. اللغة الثانية هي اللغة الثانية في بلاد المغرب والسنغال ومالي وتشاد.

د. اللغة الفرنسية إحدى لغات العمل في الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة.

هـ. اللغة الفرنسية إحدى اللغات الكبرى في الإنتاج الفكري.

٣. الأهداف:

أ. اللغة أساس وحدة الدولة، وفي هذا الصدد قيل: لولا اللغة الفرنسية ما كانت فرنسا.

ب. تهدف هذه السياسة إلى جعل الفرنسية سائدة في البلاد التي تضم حاليا ٨٧٪ من أبناء الفرنسية والباقون لهم لغات أخرى بين لغة الباسك واللغة الألمانية.

ج. تهدف أيضًا إلى دعم مكانة اللغة الفرنسية باستخدامها القوى في التعليم والجامعات والبحث العلمي والثقافة والإدارة والإعلام.

د. تهدف أيضًا إلى استمرار الفرنسية لغة ثانية في بلاد المغرب وغربي إفريقيا ودعم تعليم الفرنسية في الدول الأخرى.

هـ. تعمل على تنمية المصطلحات بشكل دائم والحرص وكندا (كوبيك) ومناطق استخدام الفرنسية بوصفها لغة ثانية.

٤. المؤسسات:

أ. أسست الأكاديمية الفرنسية (١٦٣٥) لبحث تنمية المفردات والنحو والإملاء وصناعة المعجم. وقد ظهرت من معجم الأكاديمية الفرنسية طبعات متعددة.

ب. مؤسسات نشر للمعاجم بكل مستوياتها والكتب الفرنسية، منها لاروس Larousse وروبير Robert.

ج. مؤسسات بحوث تعلم الفرنسية لأبناء اللغات الأخرى.

د. مؤسسات دعم المدارس الفرنسية في الخارج.

٥. مجالات العمل اللغوي:

أ. توحيد الإملاء الفرنسي.

ب. وضع قواعد النحو والصرف للفرنسية.

ج. بحث الألفاظ والأساليب الجديدة في الفرنسية.

د. إصدار المعجم الكبير للأكاديمية الفرنسية.

هـ. دعم استمرار الفرنسية في إقليمها في كندا (كوبيك).

و. استمرار الفرنسية لغة ثانية في الدول التي كانت تابعة.

ز. دعم وجود الفرنسية لغة دولية.

ح. تنظيم برامج تعليم الفرنسية للكبار بالمراكز الثقافية.

ط. دعم مدارس اللغة الفرنسية في الخارج.

ي. الاهتمام بعلم المعجم وصناعة المعجم وبنوك المصطلحات.

٦. الفرنسية لغة ثانية:

أ. اللغة الثانية تستخدم في المجتمع أو في الدولة إلى جانب اللغة الوطنية.

ب. كانت السياسة اللغوية الفرنسية في سنوات الاستعمار هادفة إلى تحويل المستعمرات إلى مناطق فرنسية اللغة والثقافة. وتهدف الحركة الفرانكفونية إلى الاحتفاظ بالتعاون مع تلك الدول في الإطار الفرنسي.

ج. هناك جامعات تعلم كل التخصصات باللغة الفرنسية، توجد مثلا في لبنان ومصر وبلاد المغرب وغربي إفريقيا.

٧. اللغة الفرنسية لغة أجنبية

أ. هناك نحو ألف قسم للغة الفرنسية في العالم في جامعات لا تعلم باللغة الفرنسية. والسياسة اللغوية الفرنسية هادفة إلى دعم هذه الأقسام دعماً محدودا من خلال دورات تدريبية وإهداء الكتب والأجهزة. ولهذا الدعم مؤسسات محددة تتلقى تمويلا من الحكومة ومن جهات أخرى.

ب. المدارس التي تعلم اللغة الفرنسية في الخارج تدعمها الحكومة الفرنسية بأشكال منها التجنيد الثقافي للشبان الفرنسيين الذي يرغبون في العمل مدرسين بدلا من التجنيد العسكري.

ج. المراكز الثقافية الفرنسية تنظم دورات لغوية مقننة من عدة مستويات مع عمل امتحانات متدرجة محددة ومنح شهادات.

٨. الاتجاهات المعاصرة:

أ. العناية الفائقة باللغة الفرنسية في الإدارة والتعليم والإعلام والثقافة واستيعاب المناطق ذات اللغات واللهجات الأخرى في داخل الدولة في النسق اللغوي الفرنسي.

ب. اللغة أداة للتعاون في كل المجالات في إطار الحركة الفرانكفونية.

ج. دعم وجود اللغة الفرنسية في بلدانها الأوربية من خلال قوانين لغات والتعاون بين هذه البلدان والمناطق الأخرى التي تتعامل بالفرنسية في إطار الفرانكفونية.

د. توحيد المصطلحات وإتاحتها مشروحة من خلال بنوك المصطلحات.

هـ. دعم المؤسسات البحثية الهادفة إلى تيسير تعليم الفرنسية في الخارج وإلى بحوث التقابل اللغوي مع الفرنسية.

و. استخدام التقنيات الحديثة على أوسع مدى في إنتاج المواد التعليمية للداخل والخارج.

ز. إهداء مواد ثقافية ومطبوعات.

ح. تنظيم دورات في اللغة الفرنسية.

ط. دعم تنفيذ قانون حماية اللغة الفرنسية (١٩٧٥).

ي. تشكيل اللجنة العليا للدفاع عن اللغة الفرنسية نشرها (١٩٦٦)، المجلس الأعلى للفرانكفونية (١٩٨٦).

ك. دعم اللغة العربية في التعليم الجامعي (AUPELF).

ثانيا: السياسة اللغوية الألمانية والوحدة الثقافية:

١. الإطار التاريخي:

أ. كانت بداية التحول الحقيقي نحو لغة ألمانية موحدة غير إقليمية أو فوق إقليمية بين عامي ١٢٥٠م و ١٥٠٠م، في وقت ساد الحكم في وسط أوربا تجمعات قبلية وسياسية وإدارية متعددة، واستمرت اللهجات المحلية.

ب. أخذت لغة ألمانية مشتركة تستقر إلى حد بعيد في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، عصر الطباعة كان فرصة للنشر.

ج. في البداية طبعت كتب بخمس لهجات تختلف في نظام الهجاء وتميزت هنا لهجة أوجسبورج بسبب اعتمادها على نظام الكتابة

المطبق في الديوان القيصري للدولة الألمانية، وكل هذه التطورات مهدت لتكون لغة ألمانية وطنية أفاد منها مارتين لوتر في ترجمته للعهد القديم، واستمرت مرحلة تكوّن الألمانية الجديدة العليا حتى نهاية القرن الثامن عشر. واستقرت في إطار الإدارة والتعليم والصحافة والفنون.

د. شاركت في هذه التطورات اللغوية والثقافية الدول الألمانية ومنها النمسا وسويسرا.

٢. الأهمية المعاصرة:

أ. اللغة الألمانية لغة جمهورية ألمانيا الاتحادية بعد إعادة توحيدها ولغة النمسا ولغة نحو ٧٠٪ من سويسرا. وهناك مناطق ألمانية أخرى في شمال إيطاليا.

ب. اللغة الألمانية إحدى اللغات المعاصرة في النشر العلمي من حيث عدد الكتب والمترجمات وعدد البحوث المنشورة.

ج. تعد لغة ثانية في شمال ووسط أوربا وبصفة خاصة عند العلماء والمثقفين.

د. تعلم بوصفها لغة أجنبية في عدة دول في كل القارات، وخصوصاً في روسيا وآسيا الوسطى ومصر وبريطانيا واتحاد جنوب أفريقيا.

٣. الأهداف:

أ. دعم وجود اللغة الألمانية الموحدة بشكل مناسب يتجاوز اللهجات المحلية.

ب. استخدام اللغة الموحدة منطوقة ومكتوبة.

ج. تدوين اللغة بشكل موحد في المطبوعات ومن هنا قواعد الإملاء الموحدة.

د. الحرص على استخدام اللغة في كل أقاليمها الأوربية.

هـ. الوحدة اللغوية تتجاوز الحدود السياسية.

و. الوحدة اللغوية الألمانية وحدة ثقافية.

ز. الاهتمام بأبناء اللغة الألمانية في الخارج.

٤. المؤسسات المعنية:

أ. المؤسسات التعليمية قبل الجامعية.

ب. المؤسسات الجامعية والبحثية.

ج. المؤسسات القانونية والقضاة.

د. الصحافة اليومية والأسبوعية.

هـ. دور النشر والترجمة.

و. المسارح والتدريب اللغوي بها.

ز. الإذاعة والتليفزيون.

ح. المدارس الألمانية في الخارج.

ط. مؤسسات التعاون الثقافي والأكاديمي.

٥. مجالات العمل اللغوي:

أ. كانت هناك مشكلات لغوية في مقدمتها مشكلة الإملاء مع الرغبة في توحيده في المنطقة الألمانية كلها، وظهرت اقتراحات متعددة

لإصلاحه وتوحيده، انتهت إلى استقرار المعجم الإملائي بوصفه المرجع اللغوي المعتمد في هذا المجال:

- إنجاز معجم دون الإملائي (١٨٨٠).
- اعتماد نظام الإملاء الموحد (١٩٠١)
- تطبيق القواعد في المعجم الإملائي(١٩٠٢).
- توصيات شتوتجارت (١٩٥٤).
- توصيات فيسبادن (١٩٥٨).

والطبعة الأخيرة من هذا المعجم الإملائى الألمانى أقرت فى كل الدول الألمانية اللغة، ويعد مرجعا أساسيا ومهما لكل المثقفين وللإدارة.

ب. يوجد في المنطقة اللغوية الألمانية عدة مؤسسات للبحث اللغوي ، ولكن أهمها:

- معهد اللغة الألمانية في مانهايم/ ألمانيا. وأصدر حتى الآن نحو مائة عمل منها المعاجم الكبيرة ومنها المعاجم الوسيطة في مجالات ولأهداف محددة: الإملاء، النطق، التأصيل، العبارات، المعجم المصور ومنها كتب إرشادية وكتب ومعاجم للتلاميذ والناشئة.
- مركز Infoterm للمصطلحات في فينا/ النمسا، بهدف تطوير نظم المعلومات المصطلحية وتنظيم التعاون في بنوك المصطلحات.
- مركز بحوث تعليم اللغة الألمانية لأبناء اللغات الأخرى في ميونيخ/ ألمانيا. ويقوم أيضا بإنتاج المواد التعليمية.

جـ- إن الاهتمام بوحدة اللغة الألمانية في كل دولها في أوربا يظهر من الحرص على التعاون في مجال النطق الدقيق الموحد والتدريب عليه لمن يعملون في التمثيل المسرحى أو في الإعلام المنطوق، وعلى التعاون في قواعد الإملاء ولمناقشتها وإقرارها في معجم إملائي ملزم، وعلى التعاون في بحوث اللغة الألمانية واحترام المراجع التي تصدر عن «معهد اللغة الألمانية» وفي مقدمتها منظومة المعاجم الكثيرة.

٦. أهم الاتجاهات المعاصرة للسياسة اللغوية الألمانية:

أ. استمرار الاستخدام الكامل للغة الألمانية في الإدارة والقضاء والتعليم والفن والثقافة والإعلام.

ب. دعم تعليم اللغة الانجليزية لكل التلاميذ مع لغة ثانية ولغة ثالثة، مع تقليل تعليم اللاتينية واليونانية في التعليم العام، والسماح باستخدام الإنجليزية فى بعض المقررات وفي الامتحانات والرسائل الجامعية والمؤتمرات.

ج. استمرار معهد «جوته» في نشاطه لتعليم اللغة والثقافة الألمانية في الخارج، وكذلك الهيئة الألمانية للتبادل العلمي، وعدم التوسع في دعم المدارس الألمانية بالخارج.

د. التعاون بين الدول الألمانية في مجال المصطلحات، ومع الدول الأوربية الأخرى في المعاجم الثنائية اللغوية.

ثالثاً: السياسة اللغوية الروسية والأهمية الإقليمية:

١. الإطار التاريخي:

أ. اللغة الروسية أهم لغات الفرع السلافي من اللغات الهندية الأوربية. اللهجات الروسية قليلة وقريبة من الروسية لها أصولها منذ القرن الحادي عشر الميلادي، وتدون بالخط الكيريلي منذ القرن التاسع الميلادي.

ب. صقلت اللغة الروسية في استخدامها الحديث منذ القرن الثامن عشر، وكان للأدباء واللغويين والتعليم والإدارة دور كبير في نشرها وتنميتها.

ج. الدولة الروسية نمت بعد القرن السادس عشر وانتقل ملايين الروس إلى آسيا الوسطى.

٢. الأهمية المعاصرة:

أ. الروسية هي اللغة الأم عند أكثرها من مائتي مليونا نسمة في روسيا الاتحادية وكذلك نحو عشرين مليونا في آسيا الوسطى ودول البلطيق.

ب. الروسية هي اللغة الثانية عند نحو خمسين مليوناً من أبناء اللغات الأخرى في آسيا الوسطى، وهي لغة تعامل في تلك البلدان.

ج. الروسية تعلم بوصفها لغة أجنبية في عدد كبير من الدول الأوربية، ومنها ألمانيا ودول أوربا الشرقية السابقة، وعدد كبير من الدول غير الأوربية.

د. الروسية من لغات الإنتاج الفكري الكبرى في العالم المعاصر.

هـ. الروسية هي إحدى لغات العمل في المنظمات العالمية.

٣. السياسة اللغوية الروسية:

كانت السياسة اللغوية للاتحاد السوفيتي امتدادا لسياسة الدولة القيصرية مع تعديل منهجي وتطبيق شامل. لقد ظلت روسيا القيصرية التي امتدت سيطرتها إلى آسيا الوسطى تنفي المعارضين السياسيين إلى تلك المناطق، وبذلك زاد الوجود الروسي في منطقة واسعة من العالم تمتد من شرقي أوربا إلى حدود منغوليا والصين والتبت وشمال الهند. وهذه المنطقة كونت فيما بعد حدود الاتحاد السوفيتي. كانت السياسة اللغوية القيصرية هادفة إلى نشر اللغة الروسية، واستمرت هذه السياسة مع إعطاء موقع ثانوي محلي للغات الأخرى. وتقوم هذه السياسة اللغوية على عدد من الأسس:

أ. نقل عدة ملايين من الروس بطريقة التهجير القسرى في أكثر الحالات إلى المناطق التي لها لغات أخرى، وعلى وجه الخصوص في آسيا الوسطى والقوقاز ليكون اختلاطهم مع أبناء الجماعات اللغوية الأخرى دعما لوجود اللغة الروسية.

ب. نقل أعداد كبيرة من السكان من جمهورية لأخرى لتكوين أقليات لغوية يكون تعاملها مع الآخرين بالروسية ضرورة حياة.

ج. تعديل نظام كتابة كل اللغات الموجودة في الاتحاد السوفيتي لتكون بالخط الكيريلي، وكان بعضها يدون من قبل بالحرف العربي مثل الأزبكية والقازاقية والتركمانية ثم عدل تدوينها لأول مرة إلى الخط اللاتيني وعدل بعد ذلك إلى الخط الكيريلي. وبذلك أصبح

دخول المصطلحات وألفاظ الحضارة بكثرة وبسهولة مدونة على نحول مماثل لتدوينها بالروسية.

د. تنفيذ خطة تعليمية شاملة لكل الأطفال زاد تنفيذها بمضي الوقت، كما نفذت خطة لمحو الأمية حتى وصلت نسبة من يستطيعون الكتابة سنة ١٩٣٩ إلى ٨٧,٤٪ من مجموع الاتحاد السوفيتي، ثم سنة ١٩٥٩ إلى ٩٨,٥٪.

هـ. تشكيل الواقع اللغوي في التعليم والإعلام والإدارة بطابع الثنائية اللغوية، الروسية لغة الروس ولغة تعامل كل أبناء اللغات الأخرى معهم وفيما بينهم، وتكون اللغات الوطنية المحلية للتعامل في داخل الأسرة، ويجوز أن تكون لغة التعليم في بعض المدارس.

و. تكوين أجيال من أبناء اللغات الوطنية والمحلية في روسيا في سياق روسي اللغة والثقافة.

ز. الروسية لغة التعليم الجامعي في كل الجمهوريات، ويجوز في حالات محدودة استخدام اللغة الوطنية والمحلية.

ح. توزيع الكتب المؤلفة باللغة الروسية والمترجمة إليها في الجمهوريات على كل المكتبات المعنية على نحو جعل الكتاب الروسي منتشرا بأعداد كبيرة جدا في كل أنحاء الاتحاد السوفيتي.

ط. تنفيذ خطة قوية للترجمة من اللغات الأوروبية وغير الأوروبية إلى اللغة الروسية على نحو جعلها المصدر المهم لتعرف كل إنجاز العالم في كل فروع المعرفة.

ي. تنمية المصطلحات في الروسية بزيادة قبول المصطلحات الأوروبية على نحو يتيح للروس ولقراء الروسية هذه المصطلحات بوصفها

مصطلحات عالمية، وأكثر هذه المصطلحات الأوربية بالصيغة الألمانية أو الإنجليزية، وأصولها لاتينية ويونانية، مع تدوينها في الروسية واللغات الأخرى بالحروف الكيريلية.

وقد نجحت هذه السياسة اللغوية في جعل اللغة الروسية ذات انتشار قوي في كل أنحاء الاتحاد السوفيتي، ولم يكن لها هذا الوجود القوي في باقي الدول الأوربية الشرقية التي كانت في الفلك الروسي. ويرجع هذا إلى اختلاف السياق الاجتماعي والثقافي، وعلى وجه التحديد من حيث التكوين السكاني والوجود الروسي، والنظام التعليمي والجامعي والإعلامي والإداري.

٤. السياسة اللغوية الروسية المعاصرة:

أ. بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وقيام دول مستقلة في آسيا الوسطى استمرت اللغة الروسية وزاد تعليم اللغات الوطنية، وعدّل نظام الكتابة من الخط الكيريلى إلى الخط اللاتينى في تدوين الأزبكية والآذربيجانية. أما تعليم اللغات الأوربية الأجنبية فقد حدث فيه تحول كبير نحو الإنجليزية، أما الألمانية التي كانت لغة مليون وربع في جمهورية قازاقستان فقد فقدت مكانتها بسبب الهجرة والذوبان في السياق الروسي.

ب. الاحتفاظ بوجود اللغة الروسية في جمهوريات آسيا الوسطى من خلال عدة تدابير:

- إعطاء الحرية للروس في استمرار إقامتهم في دول آسيا الوسطى مع حقوق المواطنة الروسية الكاملة.
- دعم دول آسيا الوسطى بالكتب والخبراء والتدريب في مجالات اللغة الروسية.

- الهيمنة الإعلامية الروسية في الإعلام المنطوق والمرئي والمكتوب.
- حرية حركة البشر بين روسيا وهذه الجمهوريات.

ج. تنمية تعليم الروسية في الخارج.

- دعم تعليم الروسية لأبناء اللغات الأخرى في المراكز الثقافية الروسية.
- دعم أقسام اللغة الروسية بهيئة التدريس سواء على نفقة روسيا أو على نفقة الجامعات المستفيدة.

د. إنشاء الجامعات الروسية في الخارج:

- الجامعات الروسية في الخارج توجد في عدد كبير من الدول، وأكثرها بمصروفات دراسية معقولة ولا تكلف الحكومة الروسية سوى الدعم والإشراف.
- هذه الجامعات بعضها يعلم بالروسية كل المواد، وبعضها يعلم بالروسية بعض المواد.
- في كل الحالات هناك اهتمام بتعليم اللغة الروسية.

هـ. دعم إنتاج المراجع اللغوية الروسية:

- إنتاج المعاجم اللغوية الشاملة.
- إنتاج المعاجم الروسية المدرسية.
- إنتاج المعاجم المزدوجة اللغوية.
- إنتاج كتب تعليم الروسية للأجانب.

و. دعم برامج تعليم اللغات والترجمة:

- أقسام اللغات في عدة جامعات تهتم في المقام الأول بتعليم اللغة والترجمة.
- هناك اهتمام قوي بأن يكون المترجمون الروس على أرفع المستويات في العالم.

ز. المشكلات الحالية:

- التحول إلى نظام الخصخصة جعل التمويل الحكومي مقصوراً في حالات كثيرة على الدعم، وكان التمويل من قبل حكوميا كاملا.
- الاهتمام المتزايد بالإنجليزية والصينية جعل الإقبال على اللغات الأخرى يقل، ومنها – على سبيل المثال- الفرنسية والأسبانية والألمانية.
- التركيز في العشرين عاما الأولى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي كان على إعادة بناء اقتصاد الاتحاد الروسي الجديد.

رابعاً: اللغة الإنجليزية والسياسة اللغوية العالمية:

١. الإطار التاريخي:

أ. في النصف الثاني من القرن الرابع عشر أصبحت الإنجليزية لغة نشر القوانين ولغة التعليم. بدأت المثل اللغوية الجديدة على أساس استخدامها عند الطبقة الراقية في لندن.

ب. في القرنين الخامس والسادس قل استخدام المستويات اللغوية الأخرى لصالح اللغة المشتركة الجديدة، واستقر نظام تدوينها.

ج. بدأ تأليف أعمال معجمية لها: جونسون (١٧٥٥) وبروستلي (١٧٦١).

٢. الأهمية المعاصرة:

أ. اللغة الإنجليزية أكثر اللغات انتشاراً في العالم المعاصر، ويتضح هذا الانتشار من أعداد مستخدميها بوصفها اللغة الأم أو بوصفها اللغة الثانية أو بوصفها لغة تعامل دولي أو بوصفها لغة النشر العلمي. الإنجليزية هي اللغة الأم لنحو ٤٠٠ مليون في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا واستراليا ونيوزيلندا وايرلندا وجنوب إفريقيا.

ب. هي اللغة الثانية واللغة الرسمية في عدد كبير من الدول، منها: الهند وباكستان وغانا ونيجيريا وتنزانيا والفيليبين وسنغافورة، وعدد مستخدميها هناك نحو ألف مليون.

ج. لها وجودها الرسمي في التعامل الدولي في الطيران، ولها أهميتها في أعمال البنوك والتجارة الدولية في عدد كبير من دول العالم. وتنشر بها البحوث العلمية بنسبة تفوق أية لغة أخرى.

د. لها المكانة الأولى في النشر والعلم والتكنولوجيا والتخزين الحاسوبي، وقد تحققت هذه الأهمية بطريقة تراكمية على مدى الزمن.

٣. السياسة اللغوية الإنجليزية:

ليست هناك نصوص عامة مطبوعة تفصح عن سياسة لغوية في هذا المجال، ولكنها سياسة لغوية ضمنية تطبق في مجالات محددة ومهمة. تتضح ملامح السياسة اللغوية الضمنية لدعم استخدام اللغة الإنجليزية

في المجالات الآتية: الوعي بأهمية توحيد اللغة وتنميتها، استخدامها لغة رسمية، استخدامها في التعليم، استخدامها في الإعلام، استخدامها في القضاء والإدارة، الطباعة المقننة وحركة النشر، تأليف المعاجم وكتب النحو والكتب التعليمية، إنشاء المجلس البريطاني (الدورات ، التدريب، الامتحانات) ، الاهتمام بعلم اللغة التطبيقي، والاستخدام العالمي في النشر العلمي وفي كل جديد في العالم المعاصر. وكل هذه المجالات المهمة - وما أكثرها - لها مؤسساتها ومهامها ومشروعاتها.

٤. الإنجليزية في خارج الجزر البريطانية :

أ. الولايات المتحدة الأمريكية دولة تكونت من المهاجرين إليها من أوربا وآسيا وأفريقيا. وعلى الرغم من السياق الاجتماعي والرسمي الذي أدى إلى سيادة اللغة الإنجليزية فإن هناك لغات أخرى تعتد امتداد للغات أصلية وللغات الوافدين، منهم نحو ١٧ من أبناء الأسبانية، وأعداد أقل من أبناء لغات أخرى. أما أبناء اللغات الأصلية أي الهنود الحمر فيقدر عددهم بنحو ثلاثمائة ألف. لغة الاتحاد هي الإنجليزية، أما الفرنسية فهو لغة رسمية محلية في ولاية لويزيانا، والأسبانية في ولاية نيومكسيكو، وذلك إلى جانب الإنجليزية.

ب. كانت الهجرات عاملا مهما في أن تجاوزت اللغة الإنجليزية الجزر البريطانية إلى مناطق جديدة واسعة:

- الهجرات إلى أمريكا.
- الهجرات إلى استراليا ونيوزيلندا.
- الهجرات إلى جنوب إفريقيا.

وهذه الموجات لم تؤد إلى استقرار اللغة الإنجليزية هناك فحسب، بل أدت أيضا إلى استخدامها بشكل متزايد في مجالات مختلفة فاكتسبتها أجيال من أبناء لغات أخرى، وأصبحت الإنجليزية واسعة الانتشار. وتعد حاليا اللغة الأم عند أكثر السكان في تلك البلاد.

ج. أدى الاستعمار البريطاني إلى نقل استخدام اللغة الإنجليزية إلى مناطق جديدة:

- الهند بالمعنى التاريخي (الاتحاد الهندي- باكستان - بنغلاديش).
- إفريقيا جنوب الصحراء (عدة مناطق من تنزانيا حتى نيجيريا).
- أرخبيل الملايو (ماليزيا وسنغافورة).
- مناطق أخرى ذات وضع سياسي واقتصادي خاص (تايوان - هونج كونج- جبل طارق).
- وأصبحت اللغة الإنجليزية فى هذه المناطق في مكانة اللغة الثانية أو اللغة الرسمية.
- كان من نتائج الحرب العالمية الثانية ظهور الولايات المتحدة الأمريكية بلغتها الإنجليزية إلى المجال الدولي. وبذلك انتشرت الإنجليزية في اليابان وكوريا الجنوبية والفيلبين بشكل متزايد، وذلك إلى جانب استقرارها في التعليم بوصفها لغة أجنبية تعلم بوصفها مادة دراسية في عدد كبير من دول العالم.

٥. اللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية:

أ. يقال بأن الولايات المتحدة الأمريكية ليست لها سياسة رسمية معلنة مقررة بالنسبة للغة الإنجليزية، ولكنها لها سياسة لغوية تمارس طبقا لتشريعات محلية غالباً. إن عدم وجود سياسة لغوية معلنة على المستوى الاتحادي لا يعني عدم وجود سياسة لغوية، بل توجد سياسة ضمنية تنفذ اللغة الإنجليزية وحدها في أكثر الأحوال في التعليم والجامعات والحياة الاقتصادية والإدارة الحكومية الاتحادية والمحلية والخدمات الصحية والإعلام والألعاب الرياضية والترفيه. واليوم لو تخيلنا إنسانا يريد إنجاز شيء في هذا المجالات بغير الإنجليزية لتعطلت أمور حياته.

ب. ليست هناك سياسة لغوية معلنة بالنسبة للغة الإنجليزية في دستور الاتحاد، ولكن اتجاه التحولات اللغوية واضح في انكماش استخدام عدد من اللغات التي كان لها دور كبير من قبل في الولايات المتحدة، وفي مقدمتها لغات الهنود الحمر واللغة الألمانية واللغة الأسبانية واللغة الفرنسية. لم يحدث هذا التحول لصالح اللغة الإنجليزية بدون تدخل رسمي، ولهذا وصفت السياسة اللغوية في الولايات المتحدة الأمريكية بأنها سياسة مقنعة تنفذ على الرغم من نصوص الدستور التي تضمن الحقوق اللغوية، وأن أمور اللغة من اختصاص كل ولاية، إنها سياسة لغوية ضمنية لصالح اللغة الإنجليزية من خلال الإجراءات ومن خلال وعي قوي بأهميتها.

ج. هناك تحول لغوي كبير في الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى سيادة اللغة الإنجليزية فوق اللغات الأوربية المختلفة، وفي مقدمتها الألمانية. ظن رجال الكنيسة الألمانية فى الولايات المتحدة

الأمريكية أن اللغة الألمانية مستمرة في الولايات المتحدة الأمريكية إذا استمروا هم في استخدامها في الكنيسة، ولكن السياسة غير المعلنة تجاوزتهم.

٦. الإجراءات اللغوية كثيرة لصالح اللغة الإنجليزية:

أ. أحكام المحاكم بشأن الحصول على الجنسية الأمريكية لمن ولدوا بجنسية أجنبية وعندهم معرفة محدودة بمهارات اللغة الإنجليزية تفرض عليهم إتقان اللغة.

ب. النظم اللغوية للمدارس تجعل من الصعب وجود مدرسة تعلم بلغة غير الإنجليزية، ولهذا الاتجاه تاريخ طويل وقرارات كثيرة، وكلها في اتجاه التحول لصالح الإنجليزية.

ج. استخدام لغات الأقليات في بعض الأمور المحلية التي تنظمها الولايات، مثل الرعاية الاجتماعية واستخراج إجازات القيادة متاح ولكنه اتجاه متناقص، ويصنف على أنه ضرورة طارئة وعلى أنه هو المستوى الأدنى.

د. الأفراد الذي جلبوا من القارة الإفريقية لم يقسموا بمراعاة لغاتهم، بل اختلطوا وتعاملوا بالإنجليزية وتزاوجوا، وأصبح الجيل الثاني لا يعرف لغة أخرى غير الإنجليزية.

هـ. الولايات التي كانت توجد بها أعداد كبيرة من أبناء لغة أخرى غير الإنجليزية مثل الألمانية في بنسلفانيا وفرجينيا لم توافق المجالس النيابية على استخدامها رسميا في طباعة القوانين الاتحادية والتقارير الزراعية، وحدث مثل هذا الاستبعاد بالنسبة للغة الفرنسية.

و. استقرت فكرة حقوق الرواد الأوائل، وكانت نسبة عالية من السكان من أصول إنجليزية. وموجات الهجرة من ألمانيا وشمال أوربا أصبحت قوية بعد ١٨٢٠.

ز. المدارس ذات الانتماء الديني التي كانت تعلم باللغة الألمانية أو الأيرلندية في القرن التاسع عشر فقدت مكانتها مع الاتجاه التدريجي إلى إنشاء مدارس على أساس غير ديني. ومع إنشاء المدارس العامة وإصدار قوانين التعليم في الولايات كانت هناك نصوص تسمح بلغات وتمنع لغات أخرى، ونفذت لصالح الإنجليزية. وزاد هذا الاتجاه بعد الحرب العالمية الأولى، ولم تستطع المدارس الألمانية الصمود أمام تيار اللغة الإنجليزية.

ح. صدرت قرارات اعتبارا من ١٨٨٩ هادفة إلى اشتراط اللغة الإنجليزية في نظم مختلفة. قررت عدة ولايات تعليم الإنجليزية في المدارس وأن الأطفال حتى الرابعة عشرة عليهم أن يتعلموا بالإنجليزية أو أن التعليم باللغة الألمانية مناف للقانون أو أن المدارس الخاصة عليها تعليم الإنجليزية والتاريخ الأمريكي. وقل الاتجاه إلى الثنائية في لغة التدريس، وزاد الاتجاه إلى مزيد من اللغة الإنجليزية.

ط. سادت مفاهيم اجتماعية مثل أهمية الاندماج والتيار العام والمواطنة وخطورة العزلة الاجتماعية. وبدأ التساؤل عن جدوى الثنائية اللغوية وتكرر تأكيد دور المدارس في أمركة المهاجرين. وصدرت تشريعات في ولايات كثيرة لدعم الإنجليزية. وفي أثناء الحرب العالمية الأولى صدرت قرارات تحرم استخدام اللغات باستثناء الإنجليزية في المدارس والكنائس والصحافة والاتصالات الهاتفية. وتكونت ثقافة لغوية بأن الإنجليزية لغة الحرية والعدالة

والمثل الأمريكية واللغات الأخرى على عكس ذلك. وبدأ تصور أن الثنائية اللغوية ضارة بالأطفال لأنها عبء عليهم.

ي. زاد التوجه العام بعد الحرب العالمية الأولى إلى الابتعاد عن التعدد اللغوي، وصدر قرارات على مستوى الولايات في السنوات ١٩٢٠، ١٩٢٣ بإبعاد اللغات الأخرى عن المدارس الابتدائية وقصر ا لتعليم على الانجليزية، وصدرت أحكام قضائية بجعل التعليم حتى الصف الثامن بالإنجليزية وحدها وأن حق الفرد في تعلم أية لغة أمر مختلف عن الحق العام في لغة مشتركة، والحق الفردي خاص بالكبار فقط واستقرت الإنجليزية أيضا في الإدارة والحياة العامة.

ك. الملامح المعاصرة السياسة اللغوية للولايات المتحدة الأمريكية:

- الإنجليزية هي لغة الإدارة في كل مستوياتها.
- الإنجليزية هي لغة القضاء والوثائق الرسمية.
- الإنجليزية هي لغة التعليم والجامعات والبحث العلمي.
- يجوز تعليم لغات أخرى بوصفها مادة دراسية وليست لغة تعليم.
- في حالة سماح الولاية بلغة محلية تكون في مستوى أدنى ولأغراض محددة، طبقا لقرار الحكومة الاتحادية في ١٩٦٨ بشأن دعم التعليم الثنائي اللغة.
- دعم تطوير تعليم الإنجليزية بالخارج من خلال المنح الدراسية في علم اللغة التطبيقي وتدريب المعلمين وإجراء البحوث المتصلة بذلك، والتعاون الدولي في ذلك كله.

خامسًا: لغة الملايو:

١. ظهرت مكانة الدول الآسيوية في الإطار العالمي المعاصر بعد الحرب العالمية الثانية. ونهض أكثرها بشكل قوي في السنوات الماضية. وكان في كل منها تعدد لغوي بدرجة أو بأخرى، وتكونت فيها سياسات لغوية متعددة. الملايوية والإندونيسية هما في الواقع لغة واحدة وتستخدمان في عدة دول في جنوب شرقي آسيا، وهي: أندونيسيا وماليزيا وبروناي وسنغافورة. وهذه اللغة تستخدم في منطقة ذات تعدد لغوي كبير جدًا، بها مئات اللغات المحلية. وكانت هذه اللغة مستخدمة بوصفها لغة تعامل بين أبناء كل هذه المنطقة إلى أن استقلت تلك المناطق وتكونت دول مستقلة معاصرة، وأصبح لكل منها ملامح لغوية محددة، وفيها وضع رسمي لهذه اللغة ومواقع للغات المحلية والأجنبية. وأهم التسميات: لغة الملايا Malay بمستوياتها الاجتماعية والجغرافية ولغة أندونيسيا Bahase Indonesia ولغة ماليزيا Bahasa Malayisa ومجموع عدد أبنائها في تلك الدول يصل إلى مائتى مليون، يضاف إليهم عدد أكبر من المتعاملين بها بوصفها لغة تداول مشتركة، إلى جانب لغاتهم المحلية.

٢. تنتمي هذه اللغة إلى فصيلة اللغات الأسترونيزية ، التي تضم أكثر من خمسمائة لغة في منطقة واسعة من العالم. وتوجد هذه اللغات في جزر المحيط الهندي إلى أرخبيل الملايو، من مدغشقر في المحيط الهندي بالقرب من القارة الأفريقية إلى الجزر الأندونيسية ثم إلى جزر ومناطق أخرى في هاواي ونيوزيلندا والفيلبين. ونظرًا إلى أهمية لغة الملايو بين لغات هذه الفصيلة اللغوية، فقد سميت أيضًا الفصيلة المالاوية البولينيزية .

ظلت هذه اللغات المحلية مستخدمة في الحياة اليومية في الأداء المنطوق آلاف السنين، أما الاستخدام المدون فكان إما بالحروف العربية مثل لغة الملايو أو بعد الاتصال بالأوربيين بالحرف اللاتيني مثل اللغة الأشينية، أو دونت بحروف محلية خاصة بها مثل اللغة الجاوية. وبعضها دون بنظامين مثل لغة باتاك التي دونت بحروف محلية وكذلك بالحرف اللاتيني، ومثل الماليزية التي تكتب حتى اليوم بالحرف العربي في الأمور الشخصية والدينية الإسلامية وبالحرف اللاتيني (الرومي) في الأمور الرسمية، وبعض الصحف تطبع صفحات كاملة بالحرف العربي وصفحات كاملة بالحرف اللاتيني.

٣. ومن المهم أن نذكر أهم المؤثرات في التاريخ اللغوي لهذه المنطقة:

أ. كثرة الجزر وكثرة اللغات المحلية، قدرت عدد تلك الجزر بنحو عشرة آلاف في تلك الأقاليم من مدغشقر شرقا حتى جزر أندونيسيا وما بعدها. وعدد هذه اللغات أكثر من خمسمائة لغة، وتصل في بعض التقديرات إلى أكثر من ذلك بسبب اللهجات واللغات المختلفة.

ب. ظهور الإسلام والهجرات العربية كان مؤثرًا مهما في تعليم العربية وتدوين لغات محلية بالحرف العربي، ودخول كلمات عربية في مجالات الدين والثقافة والتجارة إلى لغات كثيرة. وكانت هجرات أعداد كبيرة من عرب عمان واليمن واستقرار أسرات كاملة في هذه المناطق مما دعم تأثير اللغة العربية.

ج. اللغة الجاوية كانت على مدى عدة قرون أكبر اللغات في المنطقة كلها، لها تراث مدون منذ القرن الثامن الميلادي، بحروف أبجدية مأخوذة عن الأبجديات المستخدمة في جنوب الهند، ولها تراث

أدبي كبير نسبيًا، ولكن مكانتها قلت شيئًا فشيئًا، وزادت مكانة اللغة المشتركة وهي لغة الملايو.

د. أصبحت لغة التعامل التجاري المعروفة باسم لغة الملايو أو لغة أسواق الملايو لغة مشتركة في جنوب شرقي آسيا كلها، تجاوزت أهميتها اللغات المحلية كلها. لقد دونت هذه اللغة بالحروف العربية منذ دخول الإسلام في القرن الثاني الهجري/ السابع الميلادي ولها تراث أدبي وبها مؤلفات مدونة بالحرف العربي. وكان انتشارها أساسًا لاتخاذها لغة مشتركة، ثم لغة رسمية في عدة دول حديثة.

هـ. الثقافة العربية والتعليم الإسلامي كانا من أهم المؤثرات في لغات المنطقة. لقد دخل كل الملايويين الإسلام، وانتشرت المدارس الدينية في كل مكان، وفيها اهتمام بالقرآن الكريم وباللغة العربية وبالحرف العربي الذي سمى هناك بالحرف الجاوي، وبقراءة الكتب بالعربية.

و. الاستعمار الأوربي دخلت المنطقة في عدة موجات، برتغالية، هولندية وبريطانية والأمريكية وفرنسية وأسبانية. وكانت لوجوده أثر مباشر في تعديل نظام الكتابة إلى الحرف اللاتيني (الرومي) وفي لغة التعليم وفي اللغة الرسمية.

ز. تكونت الدول الحديثة في تلك المنطقة في سنوات متقاربة:

- ١٩٤٦ استقلال الفيلبين، ولغاتها من الفصيلة نفسها، ولكنها ليست لغة الملايو.
- ١٩٤٩ استقلال جمهورية أندونيسيا.
- ١٩٥٧ استقلال الملايو، ١٩٦٣ تكوين اتحاد ماليزيا.

- ١٩٦٥ انفصال سنغافورة عن الاتحاد.
- ١٩٨٤ استقلال بروناي.

وفي هذه الدول أندونيسيا وماليزيا وبروناي ثم سنغافورة يلاحظ أن للغة الأندونيسية/ الماليزية مكانة مهمة، ولكنها تختلف من دولة لأخرى طبقًا للتكوين السكاني واللغوي لها. إندونيسيا أكبر دول جنوبي شرقي آسيا من حيث عدد السكان نحو مائتي مليون يعيشون في عدة آلاف من الجزر، وبها مئات اللغات المحلية، ومنها اللغة الجاوية ذات مكانة بسبب التاريخ الثقافي. كانت لغة الملايو لغة التعامل المشتركة في جنوب شرقي آسيا، وعلى أساسها قامت بعد استقلال البلاد لغة اندونيسيا لتكون لغة رسمية للبلاد. تختلف التقديرات بشأن عدد أبنائها في البلاد، ولكن الواضح أن عددهم وأهميتها زادا بشكل مطرد في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي حاليا لغة التعليم والإدارة واللغة الرسمية في كل أنحاء البلاد. وأبناء اللغات المحلية يتعاملون بها بوصفها لغة ثانية.

ماليزيا دولة اتحادية مكونة من ولايات في شبه جزيرة الملايو، وولايتان بعيدتان هما صباح وساراواك، وتقعان في شمال جزيرة جاوة الإندونيسية. التكوين السكاني يختلف إلى حد ما بين شبه الجزيرة والولايتين، ويختلف أيضًا من المدن إلى القرى. تدل الإحصائيات السكانية على أن توزيع السكان ولغاتهم منذ ١٩٧٠ يوضح أن أبناء الماليزية يمثلون نحو نصف السكان، والباقون من الصينيين والهنود وجماعات أخرى. وهناك تغير في هذه النسب وزيادة عدد المتعلمين من الماليزيين وتحوّل عدد كبير منهم إلى المدن وتعلم عدد متزايد منهم المهن العالية. وأعلنت الماليزية سنة ١٩٥٧ لغة رسمية للبلاد. السياسة اللغوية لاتحاد ماليزيا في اتجاه دعم مكانة الماليزية في التعليم والجامعات والإدارة الحكومية والحياة

العامة، إلى جانب الاهتمام باللغة الإنجليزية للتعامل الدولي، مع إعطاء الجماعات اللغوية غير الملايوية حقوقا لغوية في تعليم لغاتهم.

إن مكانة هذه اللغة في سلطنة بروناي، التى يعيش بها نحو ثلث مليون نسمة تشبه مكانتها في ماليزيا. ونظام التعليم والسياسة اللغوية مثل ماليزيا.

كانت سنغافورة الواقعة في أقصى الجنوب من شبه جزيرة الملايو تعد منطقة مالايوية قبل أن تنفصل وتصبح دولة مستقلة. التكوين السكاني لهذه الدولة الصغيرة، التى بها ٣ ملايين نسمة يجعلها متعدد الإثنيات واللغات، منهم الصينيون، والملايويون، والإنجليز، والتاميل، وهناك جماعات أخرى من أبناء اليابانية والكورية والملايالام والبنجابية والتاي. وعلى الرغم من أن اللغة الرسمية هي اللغة الماليزية فإن واقع الحياة جعل الإنجليزية لغة التعامل والتجارة والتعليم والجامعات.

وفي خارج هذه الدول توجد جماعات من أبناء الملايو ولكنهم لا يستخدمون لغتهم إلا في أمور الأسرة والحياة اليومية، لأنهم يعيشون في إطار دول لها لغاتها الرسمية. وهذه حال الملايويين المسلمين وعددهم نحو مليونين في إقليم فطاني في جنوب تايلاند على حدودها مع ماليزيا.

٤. تتلخص أهم التغيرات في اللغات وتعليمها والكتابة في هذه المنطقة في عدد من الاتجاهات:

أ. التعاون في تنمية اللغة والمصطلحات العلمية والتقنية، ولهذا تكون المجلس اللغوي في أندونيسيا وماليزيا ومجلس اللغات ومؤسسات هادفة إلى تنمية اللغة بطريقة موحدة وإلى صنع المعاجم.

ب. اللغة الأوربية المختارة للتعاون الدولي هي الإنجليزية وليست الهولندية أو البرتغالية. وذلك لأهمية الإنجليزية في التعامل

الدولي وفي العلم والتقنية، وصدر هذا القرار في اجتماع وزراء التربية في دول جنوبي شرقي آسيا سنة ١٩٦٠، مع إعطاء الفيلبين وحدها الحق في إضافة الأسبانية. إن وجود الإنجليزية في جنوب شرقي آسيا له صلة بالتعامل أيضًا مع هونج كونج وتايوان، وكذلك مع كوريا الجنوبية واليابان، وبذلك أصبح للإنجليزية مكان مهم في التعامل في كل بلدان شرقي آسيا.

ج. تدوين اللغة الإندونيسية الماليزية بالحرف الرومي (اللاتيني). وهذا قرار اتخذ في ماليزيا سنة ١٩٦٣ مع عمل التعديلات المناسبة لطبيعة اللغة، وقد طبق هذا القرار على المستوى الرسمي، كما طبق قرار مماثل في أندونيسيا على المستوى الرسمي، وأصبحت الحكومة تدون اللغة الرسمية بالحرف الرومي. ولكن الاهتمام بتعليم الحرف العربي استمر في تعليم القرآن الكريم واللغة العربية. وأدى هذا الموقف إلى أن عددًا كبيرًا من الماليزيين يستخدم النظامين في تدوين لغتهم.

د. الاهتمام بتعليم اللغة الأندونيسية الماليزية بدلا من لغة المستعمر. وقد اتخذ القرار في ماليزيا سنة ١٩٦٧ بأن تحل الماليزية محل الإنجليزية في تعليم المواد الدراسية. وأن ينفذ هذا التعديل في الإدارة. وتطلب التنفيذ تنظيم دورات تدريبية في اللغة لمن يحتاج ذلك من أبنائها أو من أبناء اللغات الأخرى.

هـ. إتاحة تعليم لغات أخرى في المدارس استجابة لرغبة عدد كبير من المواطنين من أبناء الصينية في ماليزيا ولغات محلية كثيرة في أندونيسيا. ولهذا نجد في ماليزيا حصصا في بعض المدارس للغات الصينية والتاميل والملايالام والتيلوجو.

و. الاهتمام بتعليم اللغة العربية في مدارس الحكومة وكذلك في المدارس الدينية. وعلى سبيل المثال يختار عدد كبير جدًا من التلاميذ في كل عام أن يتعلموا اللغة العربية لمدة خمس سنوات دراسية، إلى أن يصلوا مع إتمام الدراسة الثانوية إلى مستوى متقدم في اللغة العربية.

سادسًا: اللغة اليابانية:

١. اليابانية من اللغات المعاصرة المهمة، عدد أبنائها نحو مائة وخمسين وعشرين مليونا. هي اللغة الوطنية واللغة الرسمية ولغة التعليم في كل مراحله في اليابان. مواطنو اليابان يتحدثون اليابانية، هي اللغة الأم لـ٩٨٪ منهم، وباقي المواطنين تتوزعهم عدة لغات، منهم الكوريون نحو نصف مليون، وسكان جزر روكويو حوالي مليون، أما لغة أينو فعدد أبنائها في جزر هوكايدو اليابانية قليل جدًا وأخذت في الانحسار منذ النصف الأول من القرن العشرين. وتوجد جماعات من أبناء اليابانية في خارج بلادهم، في البرازيل والولايات المتحدة الأمريكية. اللغة اليابانية إحدى اللغات الوطنية الكبرى، أما الإنجليزية فتعلم لعدد من التلاميذ والطلاب لأغراض علمية وتجارية. اليابانية لها عدة لهجات، هناك خصائص خاصة للهجات الجنوبية تجعلها مختلفة عن اليابانية المعيارية التي تقوم على لهجة طوكيو.

هناك علاقة بين البنية الاجتماعية في اليابان واللغة اليابانية، وتتضح في الفروق في الاستخدام اللغوي بين الرجال والنساء، وفي نظام التعبير عن الاحترام في تراتب هرمي طبقًا للوضع الاجتماعي للمتحدثين. لا تقتصر العلاقة على مراحل تاريخية بل توجد أيضًا في الواقع اللغوي المعاصر. نظام الكتابة المعروف باسم هيراجانا نشأ عند نساء القصر

الامبراطوري. وهناك فروق في الاستخدام اللغوي بين الرجال والنساء. والنظام النحوي للغة اليابانية يعرف وسائل مختلفة للتعبير عن الاحترام تجاه المخاطب الأكبر طبقا للسلم الاجتماعي. ولهذا يهتم اليابانيون قبل الدخول في حوار بتحديد المكانة الاجتماعية حتى يمكن الاستخدام اللغوي المناسب.

٢. تاريخ اللغة اليابانية به مراحل متميزة، اليابانية القديمة قبل القرن الثامن الميلادي، التدوين فيها كان بالرموز الصينية التي عرفها اليابانيون باسم كانجي، وكانت اللغة الصينية مطمح العلماء والحضارة الصينية موضع القبول. وقد وصلت من القرن الميلادي أقدم المدونات اليابانية، وبعد ذلك نجد مرحلة في تاريخ اللغة اليابانية تعرف باسم اليابانية القديمة المتأخرة من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر، ثم مرحلة أخرى هي اليابانية الوسيطة من القرن الثاني عشر حتى القرن السادس عشر، وبعدها مرحلة اليابانية الحديثة. وتوجد حاليًا ثنائية في المستويات اللغوية بين اللغة الدارجة ولغة الكتابة، وتختلفان في البنية من حيث نهايات الأفعال والصفات. ولكن الحدود الفاصلة في الاستخدام ليست ثابتة، ويتوقف ذلك على المستوى الثقافي للمشاركين في عملية الكلام. ويلاحظ بصفة عامة استخدام لغة الكتابة في أسلوب الرسائل، واستخدام اللغة الدارجة في الأدب.

٣. تدون اللغة اليابانية بعدة نظم تمثل مراحل تاريخية، ولكنها تستخدم حاليًا بشكل متداخل، أي إن الكتابة اليابانية الحالية كتابة مختلطة، نظم الكتابة المتعددة نجدها في حالات كثيرة في النص الواحد، وليست متوازية كما هي حال اللغات على حجر رشيد.

أ. الرموز الصينية الأصل يدل كل رمز منها على معنى كلمة، الرمز الواحد يكتب فيتذكر القارئ المعنى وينطق الكلمة. هذه الرموز مثل الرسوم، رسم واحد يدل على معنى رجل، قرد، ثعلب، جبل. وكانت هي الرموز الثابتة واضحة المعنى نسبيا لليابانيين الذين كانوا يتعلمون الصينية بوصفها لغة العلم. وبطبيعة الحال كانت هناك رموز دالة على الحياة والفعل عاش والفعل الموال على المواد، وتسمى هذه الكتابة باسم كانجى Kanji.

ب. هناك رموز مستقلة دالة على نطق مقطع مثل ta, ti, tu, sa, si, su. المقطع الواحد له رمز واحد. وهذا المقطع الواحد يدل على ما يوجد في نطق اليابانية، أي إنه قابل للقراءة بوصفه رمزا صوتيا. ولا علاقة له بالدلالة في اللغة الصينية، ولا يستطيع قارئ الصينية أن يدرك له معنى في اللغة اليابانية.

ج. نظام الكتابة الثالث يستخدم لتدوين الكلمات والتراكيب الأجنبية. وأكثر ما يدون بهذا النظام الياباني كلمات وتراكيب دخلت حديثًا من اللغة الإنجليزية. ويسمى هذا النظام باسم كاتاكانا Katakana.

إنّ كل النظم تستخدم متداخلة في الكتابة نجدها في الفقرة الواحدة، أقدمها يرجع إلى الرموز الصينية والنظامان الثاني والثالث تكونا من النظام الأول على سبيل التبسيط. التعليم الحالي لرموز التانجي يهدف إلى تعليم ألفي رمز، أما نظام الهيراغانا ونظام الكاتاكانا فهما أسهل، وبهما تكتب موضوعات الحياة اليومية والأدب والموضوعات التعليمية.

وفي القرن التاسع عشر كان ثمة رأي بتعديل كتابة اليابانية وجعلها تدون بالحروف الرومانية التي دوّنت بها اللاتينية وتدون بها اللغات

الأوربية الحالية. وارتبطت هذه الفكرة بتأسيس جمعية نشر الحروف اللاتينية سنة ١٨٨٥. وكان للفكرة أثر في نظام لكتابة اليابانية باسم كونراي Kunrei.

٤. الكلمات الدخيلة في اليابانية من مراحل تاريخية مختلفة، أقدمها الكلمات الصينية التي دخلت بشكل قوي في القرون من السادس حتى التاسع للميلادي، كانت تشكل نسبة عالية من المفردات المتداولة في بلاد اليابان، ثم أصبحت من الرصيد الأساسي للغة اليابانية، وكانت أساسًا لإثراء اللغة اليابانية. وفي زمن العزلة عن الغرب والمبشرين والفكر الوافد، وذلك من القرون السابع عشر حتى التاسع عشر دخلت ألفاظ دالة على السلع. وهناك مفردات كثيرة وتراكيب كاملة دخلت في العصر الحديث من اللغات الأوربية، أقدمها من زمن العزلة لأ ن علاقات اليابان بالخارج كانت تجارية، ودخلت كلمات دالة على السلع المادية. وبعد ذلك كان عصر حكم الامبراطور ميجى، انتهى الحكم العسكرى سنة ١٨٦٧ وبدأت مرحلة إعادة البناء والتجديد الحضاري، وأصبحت العلاقات مع الغرب أقوى فدخلت كلمات ألمانية وإنجليزية لم يكن لها مقابل في اليابانية، ثم دخلت في القرن العشرين مصطلحات علمية وتقنية من اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص، وتكونت كلمات يابانية جديدة للدلالة على المعنويات، واستقرت بعد ذلك في اللغة.

٥. هناك اهتمام جديد نسبيًا باللغات الأوربية، بدأ ذلك بشكل واضح في عهد ميجي. وكان للترجمة من اللغات الأوربية إلى اللغة اليابانية دور في تقديم صورة جديدة للحضارة الحديثة. وأصبح الطلاب الراغبون في تعلم اللغات الأوربية كبيرًا نسبيًا وإن لم يصبح تيارًا عامًا. وكان لكتابات المفكرين اليابانيين الذين تمثلوا الفكر الأوربي أثر كبير في تقديم مفاهيم جديدة للقراء في اليابان الذين زاد عددهم بشكل واضح في النصف

الثاني من القرن التاسع عشر. وفي هذا السياق دخلت كلمات أوربية من الإنجليزية والألمانية والإيطالية والفرنسية إلى اليابانية وتكونت أيضًا لمفاهيم جديدة كلمات يابانية.

٦. كانت المشكلة اللغوية مطروحة في النصف الثاني من القرن التاسع بشكل قوي. وظهر اقتراح بعدم محاولة استخدام اللغة اليابانية في المجالات الجديدة. كان التربوي والسياسي موري آرينوري (١٨٤٧ - ١٨٨٩) Mori Arinori يذكر لليابانيين أهمية الصينية في الماضي وأهمية اللغة الإنجليزية في الحاضر وضرورة معرفتها بشكل قوي، وأن ذلك شرط للتقدم وحماية الاستقلال الوطني. لم تنجح هذه الدعوة ولكنها أدت إلى الانتباه إلى المشكلة، وبدأت حركة قوية للإصلاح اللغوي.

في جامعات يابانية كبرى أقسام للغات الأجنبية، وترجع بداية التعليم الجامعي إلى سنة ١٨٦٥ عندما أنشئت أول جامعة خاصة في اليابان أسسها فوكوزاوي يوكيشي Fukuzawa yukiche. وتوجد حاليًا عدة أقسام للغات الأوربية وغير الأوربية في عدد من الجامعات الكبرى في اليابان، منها مثلا جامعة أوساكا. وكان قسم اللغة العربية في جامعة تلك المدينة الصناعية الكبيرة مهما لأسباب اقتصادية وثقافية.

يهتم اليابانيون ببناء علاقات ثقافية مع دول العالم، ولذلك مؤسسات تعمل في الداخل والخارج. ومن أشكال هذا العمل وجود مؤسسة كبيرة تهتم بالترجمة والنشر باللغة الإنجليزية عن اليابانية، وكذلك إنشاء أقسام للغة اليابانية في عدد من الجامعات في الخارج منها جامعة القاهرة.

سابعًا: اللغة الصينية:

١. السياسة اللغوية فى الصين أكبر خطة لغوية فى العالم، وهم حاليًا أكثر من ١٣٠٠ مليون نسمة، أكثرهم من أبناء اللغة (أو اللغات) الصينية، إلى جانب أبناء عدد من اللغات، منها: المنغولية والتبتية والأيغورية والكورية. التبتية على صلة قرابة بالصينية، كلتاهما من الأسرة الصينية التبتية. وللكورية إنتماء غير مؤكد إلى الأسرة الألتائية التى تضم المنغولية، والأيغورية مع اللغات التركية الأخرى.

٢. اللغات الصينية لها تدوين موحد للدلالة على المفاهيم كل واحد ينطق لغته بطريقته والآخر لا يفهمه إلا إذا كتب المراد. وكانت تلك هى المشكلة التى خططت السياسة اللغوية الصينية لحلها حلاً مناسبًا لا يؤدى إلى الإخلال بالوحدة الوطنية. كأنها مشكلة السياسة اللغوية توحيد النطق من جانب ثم تيسير نظام الكتابة بعد ذلك مع نشر التعليم فى كل أنحاء البلاد باللغة الصينية المنطوقة بشكل مقنن وموحد.

٣. اللغة الرسمية فى الصين هى لغة الماندرين، وهى أكثر اللغات انتشارًا فى العالم، هى لغة نحة ٧٠٪ من الصينيين، وهى بذلك لغة نحو مليار نسمة. النطق المعتمد للغة الماندرين يقوم على الاستخدام في العاصمة ببجين (بكين).

أما اللغات أو اللهجات الصينية الأخرى فهى: جَنَّ، هَكّا، مِنْ مَنْ، مِنْ باي، وُوو خيانج، الكانتونية، وهم يشكلون نحو ٢٥٪ من أبناء البلاد، أى نحو ٤٠٠ مليون نسمة.

٤. السياسة اللغوية الصينية لا تقتصر على مواطني البلاد وحققت نجاحًا كبيرًا فى خارج الصين، أى فى سنغافورة وماليزيا وهونج كونج وتايلاند

وتايوان، وعلى وجه الخصوص فى البلدان التى تجعل الصينية من اللغات الوطنية وهى هونج كونج وتايوان وسنغافورة.

أما تعليم الصينية لأبناء اللغات الأخرى فقد زاد فى السنوات الماضية فى عدد من الجامعات الأجنبية فى أوربا وأمريكا وآسيا الوسطى وفى مصر. وبدأ تعليم الصينية للطلاب غير الصينيين الراغبين فى الدراسة بالجامعات الصينية. تجذبهم الصين من الدول المجاورة وعلى وجه الخصوص من دول آسيا الوسطى.

ثامنًا: القضية اللغوية فى الهند:

١. اللغات فى الهند كثيرة، منها اللغات الهندية أى لغات الفرع الهندى من فصيلة اللغات الهندية الأوربية. وهى لغات كثيرة، أهمها فى جمهورية الهند ما يسمى باسم: هندى، أو اللغة الهندية، وكانت تسمى باسم هندوستانى، أو اللغة الهندوستانية. ولهذه اللغة عدة مستويات وتسميات متداولة:

أ. اللغة الهندية، أعلنت رسمية فى جمهورية الهند، مع جواز استمرار استخدام اللغة الإنجليزية. ولها عدة تنوعات جغرافية: الهندية الغربية والهندية الشرقية. والتسمية المتداولة: هندى.

ب. اللغة الهندوستانية، كانت لغة التعامل التجارى فى كل أنحاء بلاد الهند بالمعنى التاريخى.. هندوستان تعنى بلاد الهند. ارتبطت هذه اللغة بالبلاط فى دلهى وانتشرت مع موظفى دولة المغول وبلغات العالم الإسلامى وبصفة خاصة بالفارسية والتركية والعربية، ودونت بالحروف العربية.

ج. لغة الأردو = أردو = اللغة الأردية. كلمة أردو تعنى الجيش باللغة التركية. والمقصود بلغة الأردو لغة الجيش الإسلامى فى الهند بالمعنى التاريخى، ودخلتها ألفاظ كثيرة من الفارسية والعربية، وكتبت بالحرف العربى مع رموز إضافية.

د. اللغة الهندية الأدبية، هذا هو المستوى الأدبي فى محاولة لتنمية اللغة بمفردات جديدة علي أساس سنسكريتى، يربط حاضر اللغة بماضيها. وتكتب بحروف هندية، تسم ديفانجرى.

٢. توجد فى شبه القارة لغات كثيرة قريبة من اللغة الهندية التى تسمى باسم: هندى، وتنتمى أيضًا إلى الفرع الهندى من فصيلة اللغات الهندية الأوربية. وكل لغة من هذه اللغات الهندية لها أهمية إقليمية أو محلية:

أ. البنغالية، لغة نحو تسعين مليونًا فى بنغلاديش وخمسة وخمسين مليونًا فى الهند أكثرهم فى ولاية البنغال الغربية. تكتب بالأبجدية البنغالية، وهى لغة أدب منذ القرن الثاني عشر الميلادي.

ب. المراثية، لغة نحو خمسين مليونًا فى شمال غرب الهند، ولاية ماهاراشيترا، وهى لغة رسمية محلية فى تلك الولاية، وتكتب بالحروف الهندية المعروفة باسم ديفانجرى.

ج. الكجراتية، لغة ثلاثة وثلاثين مليونًا فى غرب الهند، ولاية كجرات، وهى فيها لغة رسمية محلية، وتكتب بالحروف الكجراتية المأخوذة عن الخد الديفانجرى. وتوجد نصف مليون من أبنائها فى باكستان.

د. البيهارية، لغة ذات تنوعات متعددة، منهم ستون مليونًا فى شمال شرقى الهند، ولاية بيهار، وتكتب بالحروف الهندية المعروفة بالديفانجرى. وهى لغة ثلاثة ملايين فى نيبال.

هـ. الراجَسّتانية، لغة خمسة وعشرين مليونًا فى الهند، ولاية راجستان، ومنهم أعداد فى باكستان.

و. البنجابية، لغة خمسين مليونًا فى إقليم البنجاب فى باكستان وعشرين مليونًا فى الهند. وهى لغة رسمية محلية فى كلا الإقليمين. يكتبها المسلمون فى باكستان بالحرف العربى، ويكتبها السيخ فى الهند بالأبجدية الجرموخية، وهى اللغة الدينية للسيخ.

ز. السندية، لغة عشرة ملايين على الأقل فى إقليم السند فى باكستان، وهى لغة رسمية محلية فى الإقليم وتكتب بالخط العربى. ويتحدث بها نحو مليونين فى شمال غرب الهند، حيث هى لغة رسمية محلية وتكتب هناك بالحرف الديفانجرى.

ح. السنهالية، لغة أحد عشر مليونًا فى سريلانكا، وهى لغة رسمية بها إلى جانب لغة تاميل. وتكتب بالكتابة المقطعية المعروفة سنهالاً.

٣. الأحوال اللغوية فى الهند نتيجة ما حدث على مدى مائتى عام. أصبحت اللغة الإنجليزية لغة الإدارة بدلاً من اللغة الفارسية التى اعتمدها المغول لغة للإدارة. وعندما دخلت الإنجليزية كان التصور أنها حَلَّت محل الفارسية، وقيل آنذاك إن لغة أجنبية وافدة مع المستعمر الأوربى حلت محل لغة شرقية أجنبية.

كان الاتجاه فى المشاورات التى سبقت الاستقلال سنة ١٩٤٧ وإعداد دستور الاتحاد الهندى سنة ١٩٥٠ وتعديله سنة ١٩٦٥ استمرارًا للفكر السائد لصالح التخلص من اللغة الإنجليزية والعمل من أجل اللغة المسماة باسم هندى فى الهند وباسم أردو فى باكستان. وساد شعور فى الجنوب على وجه الخصوص حيث تسود اللغات الدرافيدية بأن دلهى ليست مدينتهم واللغة الهندية بعيدة عنهم وغريبة وتعلمها يتطلب جهدًا

مثل أى لغة أجنبية. وتطور التفكير فى إعادة رسم حدود الولايات بمعايير لغوية ١٩٥٣-١٩٥٥.

٤. كان دعم الحكم البريطانى للتعليم موجهًا إلى المدارس التى تعلم باللغة الإنجليزية، ومن هذه المدارس يأتى الموظفون. وهذه الرؤية مع التمويل الحكومي لتلك المدارس سادت منذ ١٨٣٥ فى واقع الهند. وتعددت جهود الحكم البريطانى للنهوض بتعليم اللغة الإنجليزية فى الهند على أساس دراسات لغوية وتربوية وأعدت معاجم وكتب دراسية ومواد قرائية، ارتبط أشهرها باسم د. وست (Dr. West)، واستخدمت بعض هذه الكتب فى مصر أيضًا.

٥. قامت السياسة اللغوية فى الهند على عدد من الإجراءات:

أ. تعيين مدرسين للغة الهندية وتدريبهم.

ب. دعم منظمات اللغة الهندية.

ج. إعداد موسوعة هندية.

د. إهداء كتب هندية إلى ولايات ذات لغات أخرى.

هـ. جوائز الكتب الهندية.

و. إعداد قوائم مصطلحية.

ز. إعداد معاجم.

ح. الكتب الشعبية.

ط. كتب مبادئ القراءة وكتب القراءة.

ي. ندوات ثقافية ومعارض.

ك. إصلاح نظام الكتابة.

ل. دورات فى المراسلات.

م. إعداد النحو الأساسى للغة الهندية.

ن. الاختزال الهندى.

س. المكتبة الهندية.

ع. ترجمة المؤلفات الجامعية المعتمدة.

ف. تأليف كتب باستخدام تلك المصطلحات.

ص. دورية لمصطلحات اللجان.

٦. كان تنفيذ سياسة حكومة الاتحاد الهندى للنهوض باللغة الهندية بإشراف وزارة التعليم. وضع مجلس المصطلحات العلمية (١٩٥٠-١٩٦٣) ٢٩٠ ألف مصطلح. أما اللجنة الدائمة للمصطلحات العلمية والفنية (١٩٦٧-١٩٦٨) فأنجزت نحو مائتى ألف مصطلح فى العلوم والإنسانيات والعلوم الاجتماعية طبع منها ١٢٥ ألف مصطلح. وكلفت اللجنة الدائمة عددًا من الجامعات بإعداد مصطلحات تخصصات محددة، وعلى سبيل المثال تعد جامعة دلهى مصطلحات الرياضيات وعلم الحيوان والعلوم السياسية. وقامت وزارات الشئون الداخلية ووزارة العدل ووزارة الإعلام بدور كبير فى التدريب والتطبيق.

٧. كانت الجهود الهادفة إلى تنمية اللغة الهندية والتدريب عليها جادة، ولكنها لم تستطع تجاوز الواقع اللغوى التعددى فى الهند، وكانت المقاومة لفرض هذه اللغة فى الجنوب ومناطق أخرى. وكان بعض الساسة الكبار يرون الاحتفاظ بالإنجليزية مع تنمية اللغة الهندية، وكان ثمة خطر انقسام فى الهند فى حالة الإصرار على فرض الهندية لغة رسمية وحيدة. وفى هذا السياق صدر تعديل قانون اللغات الرسمية رقم ١ لسنة

١٩٦٨ فى العام الثامن عشر من الدستور. ينص التعديل على استمرار استخدام اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى اللغة الهندية، ونص التعديل على مجالات الاستعمال.

٨. أما فى جمهورية باكستان الإسلامية فهناك أربع لغات محلية إلى جانب لغة الأردو. اللغات المحلية هى السندية فى إقليم السند وعاصمته كراتشى والبنجابية فى إقليم البنجاب وعاصمته لاهور والبلوشية فى إقليم بلوشستان وعاصمته كوتا والباشتو فى إقليم الحدود الشمالية الشرقية وعاصمته بشاور. كل هذه اللغات تدون بالحرف العربى. والفكر اللغوى فى باكستان يقوم على الحرص على اللغة الإنجليزية إلى جانب العناية بهذه اللغات والاحترام الكبير للغة العربية.

٩. أما فى بنغلاديش فإن اللغة البنغالية تعد اللغة الوطنية ولها حروفها الخاصة بها. وهناك اهتمام باللغة الإنجليزية واحترام كبير للغة العربية لغة الإسلام. وفى كل هذه الدول هناك إجراءات لغوية وثقافية تتصل بالمصطلحات ونشرها وزيادة نسبة التعليم ودعم المطبوعات وغير ذلك.

تاسعًا: السياسة اللغوية: فى الجمهوريات المستقلة حديثًا فى آسيا الوسطى وفى تترستان والقوقاز:

١. عندما انهار الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٩١ أعلنت عدة جمهوريات فى آسيا الوسطى:

أ. جمهورية أزبكستان.

ب. جمهورية قازاقستان أو كازاخستان.

ج. جمهورية القرغيز أو قرغيزستان.

د. جمهورية تركمستان أو تركمانستان.

هـ. جمهورية آذربيجان.

و. جمهورية طاجيكستان.

٢. تختلف التركيبة السكانية من جمهورية لأخرى. لا توجد جمهورية واحد منها بها قومية واحدة. كل جمهورية بها قومية كبيرة وروس وقوميات أخرى. ويتفاوت عدد الروس من جمهورية لأخرى، وأعلى نسبة لهم توجد كازاخستان وهم يشكلون ٢٨٪ يضاف إليهم سلاف آخرون نحو ٢٪.

٣. لغات آسيا الوسطى كثيرة جدًا، وأهمها:

- الأزبكية، من اللغات التركية الشرقية.
- القازاقية، من اللغات التركية الشرقية.
- القرغيزية، من اللغات التركية الشرقية.
- التركمانية، من اللغات التركية الغربية.
- الآذرية، من اللغات التركية الغربية.

أما اللغة الطاجيكية فهى شبيهة بالفارسية، ولكن أكثر أبنائها سنة، ولهم توجه خاص يجعلهم كيانًا مستقلاً.

٤. السياسة اللغوية للاتحاد السوفيتى:

أ. تكوين أبجديات جديدة للشعوب التى لم تكن لها لغات وطنية مكتوبة خاصة بها، وكذلك تعديل نظام تدوين اللغات التى كانت تتخذ الحرف العربى أساسًا لتدوينها. وشكلت لهذا «لجنة مركزية للأبجدية»، وضعت فى أواخر العقد الثالث أبجديات جديدة تقوم على الأساس اللاتينى، وبذلك بدأت مرحلة جديدة وقطعت الصلة اللغوية مع الخط العربى رمز الحضارة الإسلامية.

ب. أثبت التطبيق أن اتخاذ الحروف اللاتينية عند الجماعات التركية يجعل علاقاتها مع اللغة الروسية محدودة. ولذا قرر المؤتمر الأول لكل روسيا سنة ١٩٣٢ الموافقة على مشروع تعديل نظام التدوين إلى الخط الكيرلى على النحو الذى تدون به اللغة الروسية، ودخلت اللغة الروسية برامج التعليم باعتبارها اللغة الأجنبية العالمية.

ج. أدى هذا التحول إلى تناقص الألفاظ العربية والفارسية. وزيادة الألفاظ الروسية. أما فى مجالات العلوم فإن اللغة الروسية هى المصدر الوحيد بلا منافس. وهكذا نلاحظ أن الاتجاه العام فى تكوين ألفاظ الحضارة والمصطلحات العلمية فى اللغات التركية فى داخل الاتحاد السوفيتى يتلخص فى العبارة الآتية: «تؤخذ مفردات الاصطلاحات كاملة تقريبًا من اللغة الروسية بدون تغير فى الهجاء، ويؤدى هذا أيضًا إلى تقريب جميع اللغات الوطنية بعضها البعض الآخر وكذلك من اللغة الروسية».

د. بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وقيام جمهوريات مستقلة فى آسيا الوسطى بدأ التفكير فى الابتعاد بقدر الإمكان عن النسق الروسى. الاتجاه الجديد إلى استخدام الحرف اللاتينى طبق فى لغتين هما الأزبكية والآذرية، وهو على وشك التطبيق فى لغات أخرى، منها القازاقية التى تدون حتى اليوم بالخط الكيريلى الروسى. المشكلة عندهم أن المعرفة بالخط الكيريلى مهمة لقوة العلاقات مع روسيا ودول المنطقة.

٥. الأويغورية لغة قريبة من القازاقية، والأويغور وعددهم نحو خمسة عشر مليونا يعيش أكثرهم فى داخل جمهورية الصين، ويدونون لغتهم بحرف يقوم على الكتابة العربية. وهم خارج نطاق النفوذ الروسى، ويخضعون للسياسة اللغوية الصينية.

٦. اتضح عند تطبيق السياسة اللغوية فى الجمهوريات المستقلة فى آسيا الوسطى أهمية وجود سياسة لغوية تمثل التوجه العام للدولة فى الاستخدام اللغوى فى مجالات:

- الحياة العامة وأسماء الأماكن والتشريعات والقضاء والإعلام.
- التعليم قبل الجامعى والجامعى والبحث اللغوى.
- الإدارة والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.
- تعليم اللغة الأجنبية فى البلاد.
- تعليم اللغة وأبناء البلاد فى الخارج والعائدين إلى الوطن.
- السياسة اللغوية تجعل للغة الوطنية مكانتها.

٧. ينص قانون اللغات فى داخل كل دولة على أهمية المؤسسات فى التخطيط والتنفيذ للسياسة اللغوية:

- اللجان الحكومية للمصطلحات.
- اللجان الحكومية لأسماء الأماكن.
- مؤسسات إصدار المعاجم.
- مؤسسات إصدار دوريات الثقافة اللغوية.
- المؤسسات التعليمية.
- الجامعات ولغة التدريس.
- مؤسسات البحث والنشر لتراث اللغة.

٨. التفاوت الإقليمى:

أ. الواقع اللغوى متفاوت من إقليم لآخر فى داخل الدولة.

ب. تراعى المناطق ذات الوضع الثقافى الخاص فى الدولة.

٩. المجموعات الإثنية:

أ. المجموعات الإثنية لها حرية التعامل بلغاتها فى أمورها الخاصة والاجتماعية والفنون.

ب. التعامل على المستوى الرسمى باللغة الوطنية وباللغات الرسمية.

ج. قانون اللغات يطبق على كل أبناء البلاد من كل الجماعات الإثنية وكذلك على الأجانب المقيمين إقامة دائمة فى البلاد.

١٠. مراكز تعليم اللغة للكبار:

أ. عمل هذه المراكز موجه فى المقام الأول إلى أبناء البلاد العائدين إليها بعد إقامة طويلة فى الخارج.

ب. لا توجد أمية أبجدية فى البلاد منذ الحرب العالمية الثانية، وذلك لأن نظام التعليم يستوعب كل الأولاد والبنات.

١١. لغة التعليم وتعليم اللغة:

أ. اللغة الوطنية هى لغة التعليم وبعض المدارس تعليم باللغة الروسية.

ب. تعليم اللغة الوطنية مادة إجبارية فى مدارس اللغة الروسية.

ج. تعليم اللغة الإنجليزية زاد فى السنوات الماضية وأصبحت معرفة الجيل الصاعد باللغة الإنجليزية.

١٢. اللغة فى التعليم:

أ. اللغة الوطنية تعلم فى كل مراحل التعليم.

ب. مادة اللغة الوطنية إجبارية فى التعليم العالى، فى المتوسط ٦ ساعات معتمدة لطلاب كل التخصصات.

ج. التركيز على استخدام اللغة منطوقة ومكتوبة بتدريب الطلاب على المناظرة والخطابة والكتابة والقراءة والتلخيص.

د. هناك اختبارات لغوية رسمية ومقننة.

١٣. اللغات العالمية:

أ. اللغة الروسية مهمة ولكنها لا تكفى.

ب. اللغة الإنجليزية لغة عالمية ولابد منها فى مجالات كثيرة.

ج. اللغة الصينية لغة عالمية، وهى لغة أكبر الجوار.

١٤. المصطلحات وألفاظ الحضارة:

أ. الرصيد الموروث من ألفاظ الحضارة والمصطلحات التعليمية والعلمية أكثره من أصول تركية محلية أو عربية أو فارسية.

ب. المصطلحات التى دخلت فى القرون الثلاثة الماضية أوربية، أخذتها تلك اللغات عن طريق استخدامها فى اللغة الروسية.

١٥. الألفاظ العالمية:

أ. الألفاظ المتداولة عالميا أو فى منطقة واسعة من العالم لا توصف بأنها دخيلة بل توصف بأنها عالمية.

ب. الألفاظ العالمية أصبحت رصيدا حديثا مشتركا بين الروسية ولغات آسيا الوسطى.

ج. التحفظات متفاوتة تجاه هذا الألفاظ العالمية من دولة لأخرى، ولكن هذه التحفظات - بصفة عامة - محدودة.

١٦. مكانة اللغة العربية:

أ. اللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث الإسلامى فى كل فروع المعرفة.

ب. اللغة العربية هى اللغة التى ألف بها علماء آسيا الوسطى أهم مؤلفاتهم فى كل العلوم.

ج. أسماء الأعلام من الذكور والإناث بها نسبة عالية من الأسماء العربية. وهم يحبون التسمية بالأسماء العربية.

د. اللغة العربية من رموز الانتماء الشعبى لهم أمام الروس والصينيين.

هـ. اللغة العربية لغة العالم العربى الحديث، والتعامل مع العرب يتطلب معرفة بها.

و. اللغة العربية لغة عالمية معاصرة.

١٧. نظام التدوين للغات آسيا الوسطى تغير عدة مرات:

أ. كان تدوينها بالحرف العربى عدة قرون، وعلى سبيل مخطوطاتها بالحرف العربى. وطبعت كتبهم الأولى فى القرن التاسع عشر بالحرف العربى، وكذلك صحفهم الأولى ومنها مثلا مجلة «قزاق» سنة ١٩١٣.

ب. عدل نظام الكتابة من الحرف العربى إلى الحرف اللاتينى، ثم عدّل من الحرف اللاتينى إلى الحرف الكيريلى الذى تدون به اللغة الروسية. واليوم هناك اتجاه إلى العودة إلى الحرف اللاتينى، تم تنفيذه بالفعل فى آذربيجان وأزبكستان وتخطط لتنفيذه كازاخستان.

اللغة التتارية ولغات القوقاز:

١. هذه اللغات تخضع للسياسة اللغوية الروسية لأنها لغات مناطق فى داخل الاتحاد الروسى، ولذلك اللغة الروسية هى السائدة فى مجالات التعليم والجامعات والإدارة والحياة العامة. أما اللغات المحلية فلها وجودها فى المقام الأول فى الحياة الخاصة والحياة الاجتماعية والاحتفالات للجماعة اللغوية.

٢. اللغة التتارية: تعد اللغة التركية الثانية فى وسط آسيا، ويتحدث بها حوالى سبعة ملايين أكثرهم فى جمهوريتى التتار والباشكير، وكلتاهما من جمهوريات الاتحاد الروسى. ولكن التتار يشكلون فى تتارستان أكثر السكان، والباقون من الروس والشوباش. وتوجد جماعات تترية فى قازاقستان. وتدون بالحرف الكيريلى. التتار أو التتر فى الاتحاد الروسى لهم جمهورية لها درجة عالية من الحكم الذاتى فى إطار الدولة. وهم مندمجون فى الحياة فيها، ومنهم عدد كبير يعمل فى خارج جمهوريتهم، وخصوصًا فى موسكو، ويتعاملون بشكل كامل بالروسية، وفى العبادات العربية التى يحبونها ويقدسونها، ويتعاملون فى شئونهم الخاصة بالتترية.

٣. اللغات القوقازية أو لغات القوقاز مصطلح لغوى جغرافى بهدف التقريب، وليس مصطلحات فى علم اللغة، لأنه لا توجد أسرة لغوية بهذا الاسم. القوقاز منطقة جغرافية تقع بين البحر الأسود بالقرب من تركيا وبحر قزوين الذى تطل عليه عدة دول منها كازاخستان وتركمانستان وروسيا وآذربيجان وإيران. اللغات الكثيرة فى منطقة القوقاز تصنف على أنها اللغات القوقازية، وذلك إذا لم يكن انتماء آخر مثل الآذرية التى هى من اللغات التركية ومثل الروسية التى هى من اللغات السلافية

من الفصيلة الهندية الأوربية، ومثل الأرمينية التى تمثل فرعا مستقلا فى الفصيلة الهندية الأوربية أيضًا. إن القوقاز منطقة صغيرة، ولكن الجماعات اللغوية الأصلية والوافدة حديثا كثيرة جدًا، كما هى الحال فى نسق الاتحاد السوفيتى الذى كانت كل مناطقه الجغرافية تتسم بتعدد لغوى محدود تارة وكبير تارة أخرى. ومن اللغات القوقازية: لغة الأنجاز، ولغة الشركس ولغة الشيشان والأنجوش، ولغة الداغستان ولغة جورجيا ولغات أخرى كثيرة. ولهذه اللغات فى تاريخها علاقات حضارية بالثقافة العربية الإسلامية وبالثقافة التركية من جانب وباللغة الروسية فى العصر الحديث من الجانب الآخر. إن المصادر العربية لها أهمية فى دراسة هذه المناطق مع ملاحظة تغير بعض الأسماء الجغرافية، وكتب الترك أيضًا عنها مثل الرحالة أولياچلبى فى القرن السابع عشر الذى كتب عن المنطقة ولغات أبنائها وسجل مفردات منها. وقد كان لعلاقة منطقة القوقاز كلها بالحضارة الإسلامية أثر فى دخول كلمات عربية وفارسية وتركية فى هذه اللغات وبدرجات متفاوتة، كما نجد التأثير الروسى فى العصر الحديث فى إطار أن كل منطقة القوقاز كانت تحت الحكم القيصرى الروسى ثم فى الاتحاد السوفيتى، وبعض البلاد استقل سنة ١٩٩١، وبعضها له وضع خاص حتى اليوم فى نظام روسيا الاتحادية.

خاتمة

١. السياسة اللغوية وبناء الدولة:

اتضحت في خبرات عدة دول أهمية وجود سياسة لغوية واضحة الملامح لقيام دولة حديثة تستوعب جوانب الحياة، وفيها نصوص عن اللغة الوطنية واللغة الرسمية وموقع اللغات الأجنبية والسلطات المعنية ومجالات التنفيذ ومن أهم ملامح السياسة اللغوية في بناء الدولة:

- لغة التشريعات والقضاء.
- لغة اللوائح والقرارات الإدارية.
- لغة تقديم الطلبات إلى الحكومة والرد عليها.
- لغة التعامل في المؤسسات غير الحكومية.
- لغة التعليم العام للأطفال والناشئة.
- لغة التعليم العالي والتدريب.
- لغة الإعلام الوطني.
- لغة الجمعيات الأهلية.
- الحقوق اللغوية لأبناء لغات الجماعات الإثنية.
- السلطات المعنية بالتخطيط اللغوي.
- السلطات المعنية بالتنفيذ والمتابعة والتدريب.

٢. السياسة اللغوية والتعليم:

لغة التعليم من أهم مجالات السياسة اللغوية، سواء أكانت هذه السياسة صريحة أم ضمنية، لأنها تشكل ملامح المستقبل اللغوي للبلاد. وتتضمن عدة مجالات، منها:

- لغة التعليم في المرحلة الأساسية وقبل الجامعية.
- لغة التعليم الحالي والبحث العلمي.
- اللغة الوطنية وأهداف تعلمها في دعم الانتماء والمهارات اللغوية.
- اللغة الأجنبية الأساسية وأهداف تعلمها.
- اللغة الأجنبية الإضافية وأهداف تعلمها.
- لغات البحث التخصصي.
- السلطات المعنية بتطوير الكتب والمناهج.
- العلاقات مع الدول في المنطقة اللغوية الواحدة.
- آفاق التعاون مع الدول الأجنبية في تعليم اللغات الأجنبية.
- إعداد المعاجم والموسوعات ذات الأهداف التعليمية.
- تطوير التقنيات في مجالات تعليم اللغة الوطنية واللغات الأجنبية.
- تعميم اختبارات مقننة لأبناء اللغة الوطنية ومتعليمها من غير أبنائها.

٣. الرؤية اللغوية ودور المؤسسات:

أ. المؤسسات اللغوية لها دور فى التخطيط وتقديم الرأي في قضايا الإملاء والألفاظ والأساليب الجديدة وقواعد اللغة وتعد المعاجم بمستوياتها.

ب. مؤسسات التعليم لها دور حاسم في تنفيذ اتجاهات تعليم اللغة الوطنية واللغات الأجنبية وتحديد الأهداف والوسائل وتصميم نظم التقييم المناسبة.

ج. مؤسسات الإعلام لا يقتصر دورها على الأداء السليم بل تقوم أيضا بدور كبير في التدريب وتحديد الاتجاهات والمتابعة والتقويم.

د. مؤسسات المجتمع المدني لها دورها في تكوين وعي لغوي بأهمية اللغة الوطنية والعناية باستخدامها السليم في الملتقيات والمطبوعات واللافتات.

هـ. مؤسسات دعم تعليم اللغة في الخارج تقوم بمهمة كبيرة في دعم وجود اللغة في المراكز الثقافية في الخارج وكذلك في المدارس والجامعات.

و. مؤسسات الثقافة لها دورها في تكوين وعي لغوي راق بأهمية اللغة الوطنية ودور اللغات الأجنبية وفي العناية بالأداء اللغوي في كل ما تقدمه من مواد.

ز. مؤسسات النشر والمواد التعليمية لها دورها في نشر الكتب والمعاجم في طبعات ورقية وكذلك نشر البرامج للاستخدام في التقنيات.

ح. مؤسسات التشريع لها مستوياتها من المجالس التشريعية إلى القرارات الوزارية بهدف تنفيذ الاستخدام اللغوي وتنميته بطريقة مناسبة وبلا مبالغات.

٤. السياسة اللغوية والمناخ الثقافي العام:

أ. أسماء الأماكن لها أهميتها في تشكيل المناخ الثقافي في العام، ومنها أسماء الساحات والشوارع والأحياء السكنية والمدن الجديدة. وهذا دور السلطات المعنية بذلك.

ب. أسماء الأشخاص لها دلالتها الثقافية، منها أسماء الأولاد والبنات وفيها إشارات إلى الرؤية والانتماء. وهنا يكون تلبية حاجة الآباء والأمهات إلى دليل يرشدهم مطلبا مهما.

ج. اللافتات تشكل عنصرا لغويا مهما. ومن المهم أن يكون للغة الوطنية المكانة العليا والمكان الأرفع. وإذا كان ثمة ضرورة إلى الازدواج في لغة اللافتات فتكون اللغة الوطنية فوق اللغة الأخرى وببنط أكبر.

د. الإعلام باللغة الوطنية له أهميتها للمواطنين، ومن هنا أهمية العناية به من حيث الدقة اللغوية والأسلوب.

هـ. الرأي العام يتكون تجاه اللغة الوطنية واللغات المحلية واللغات الأجنبية مما يقدم له من معلومات وأحكام، ولا يجوز تكوين رأي عام يقلل من شأن هذه اللغات أو يسخر منها.

و. الرؤية الحضارية تتكون من خلال ما يقدم عنها من معلومات. وهذه الرؤية ترتبط بالمواقف من اللغة الوطنية واللغات الأجنبية عن تاريخ الحضارة في الماضي والحاضر.

ز. الرؤية المستقبلية تتحدد من خلال ما يقدم من أفكار، واللغة ترتبط بهذه الرؤية مع بيان أن الوطنية والانتماء لا يتناقضان مع المشاركة في صنع الحضارة الإنسانية.

٥. مناطق التداخل اللغوي والجماعات الأثنية:

المناطق ذات الوضع الثقافي الخاص توجد في داخل كل دولة. إن أكثر الدول الأوربية واجهت هذه المشكلة في إطار السعي العام إلى الوحدة الوطنية. وهناك اتجاهات وقرارات في منظمات أوربية مثل منظمة الأمن والتعاون الأوربي (OSCE) تؤكد حقوق الجماعات الإثنية في استخدام لغاتها المحلية، وهناك موضوع كثيرة مهمة فى هذا الصدد، منها:

- تكامل الجماعات الإثنية في نسق الدولة.
- دعم تعليم اللغة الرسمية لأبناء اللغات الإثنية.
- حقوق أبناء هذه اللغات في ممارستها في حياتهم الخاصة.
- المواطنة الكاملة لأبناء اللغات الإثنية.
- عدم التمييز في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.
- عدم تحويل الحدود اللغوية إلى مشكلة سياسية.

٦. السياسة اللغوية واستخدام التقنيات:

أصبحت التقنيات المتقدمة من ملامح العمل المعاصر في مختلف المجالات، في مقدمتها علوم اللغة وعلم المصطلح وتعليم اللغات، ومن مجالات الإفادة منها:

- بنك المصطلحات العربية مع المقابلات والشروح.
- بحوث البنية اللغوية لأغراض الترجمة الآلية.
- الترجمة الآلية في مجالات العلوم والطب.
- الترجمة الآلية في مجالات الإعلام.
- المعاجم المحسوبة.

- قاعدة البيانات اللغوية الشاملة.
- قاعدة البيانات اللغوية لأغراض خاصة.
- التدريب في علم اللغة الحاسوبي.
- الإتاحة للمؤسسات اللغوية العربية.
- الإتاحة للمستفيدين.
- الإفادة من الشابكة في مجالات اللغة.

٧. السياسة اللغوية وتعليم العربية في الخارج:

زاد الاهتمام بتعليم العربية في الخارج وقامت لذلك مؤسسات في عدد من الدول العربية. ومن أهم المجالات التي تتطلب سياسة لغوية في هذا المجال:

- الإعداد المهني لمعلمي اللغة العربية لأبناء اللغات الأخرى.
- الإعداد العلمي المتكامل لخبراء تعليم العربية لأبناء اللغات الأخرى.
- التدريب في أثناء الخدمة لمعلمي العربية من غير أبنائها.
- التدريب على استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة.
- الكتب المتدرجة بمستوياتها ومفرداتها.
- إعداد مواد القراءة الإضافية.
- التقنيات الحديثة تصميمها وتطويرها في تعليم العربية.
- المواد الثقافية العربية.
- الاختبارات المقننة في العربية.
- الدراسات اللغوية الاجتماعية.

- الدراسات اللغوية النفسية.
- الدراسات التقابلية وتحليل الأخطاء.

٨. أهمية التشريعات اللغوية

قانون اللغات يكون في الدولة، وقد تصدر التشريعات اللغوية لمجال محدد مثل الإدارة أو التعليم. وتصدرها السلطة التشريعية في أكثر الحالات. وتتناول مجالات منها:

- اللغة في الإدارة والقضاء ووثائق الدولة.
- اللغة في المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية.
- اللغة في الحياة العامة: اللافتات ، الإعلانات إلخ.
- اللغة في مجالات العلم والإنتاج.
- تنسيق المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة.
- مهمة الحكومة في وضع برنامج حكومي للتنفيذ.
- سلطة الرقابة على التنفيذ.
- تطبيق القانون بالنسبة لأبناء البلاد في الخارج.
- اللغة الوطنية في الاتفاقات الدولية.
- اللغة الوطنية في أوراق السفارات.
- موقع اللغات الأجنبية.
- اللغات المحلية في الأمور الخاصة والاجتماعية.
- سلطات التخطيط ومؤسسات التنفيذ.

مراجع مختارة:

أ.	باللغة العربية:

- الضبيب، أ.ج. أحمد بن محمد، مستقبل اللغة العربية، الرياض ١٤٣٥-٢٠١٤.
- لننهض بلغتنا، التقرير العام لمشروع الاستشراف مستقبل اللغة العربية، لمؤسسة الفكر العربي، بيروت ٢٠١٢.
- كتب مؤلف هذا البحث دراسات عن السياسة اللغوية نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة وما يتصل بها في الأعداد (٨٧)، (٩١)، (٩٢)، (٩٥)، (٩٨)، (١٠٤)، (١١٢)، (١١٥)، (١١٧)، (١١٩)، (١٢٣)، وقدم بحثاً عن التخطيط اللغوي إلى مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للغة العربية، الرياض ٢٠١٣.

ب.	باللغات الأجنبية:

- Désirat Cl., Horde Tr. LA LANGUE FRANÇAISE AU 20e SIÉCILE, Paris 1976.
- Fishmann, J.A, Language Problems of Developing Nations, New York, 1968.
- Gupta, J. Das, Language Conflict and National Development, University of California Press 1970.
- Haarmann H. Soziologie und, Politik der Sprachen Europas, München 1975.
- Henzen W. Schriftsprache und Mundarten Bern 1954.
- Kratochvil P. The Chinese Language Today, London 1968.
- Omar, Asmah, Language and Society in Malaysia, Kuala Lumpur 1982.
- Ricento, Th. An Introduction to Language Policy, Theory and Method, Blackwell-Malden 2000.
- Schiffmann, H.F., Linguistic Culture and Language Policy, London, 1996.
- Wendt H.F., Fischer Lexikon, Sprachen, Frankfurt 1961.


هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الفهرس